

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 250 @ مولده على النجيب فقبله وأجلسه على فخذة وكناه أبا الفتح ثم أحضره في الرابعة على شمس الدين المقدسى وسمع على القطب القسطلاني وابن الأنماطي وأكثر عن أصحاب الكندى وابن طبرزد ورحل إلى دمشق فسمع من الصوري وابن عساكر وغيرهما وأجاز له جمع جم من جهات مختلفة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به في أصول الفقه .

قال الذهبى ولعل مشيخته يقاربون الألف ونسخ بخطه وانتقى ولازم الشهادة مدة وكان طيب الأخلاق بساما صاحب دعاية ولعب صدوقا حجة فيما ينقله له بصر ناقد بالفن وخبرة بالرجال ومعرفة الاختلاف ويد طولى في علم اللسان ومحاسنه جمه ولو أكب على العلم كما ينبغي لشدت إليه الرجال وقال البرزالي كان أحد الأعيان اتقاننا وحفظا للحديث وتفهما في علم وأسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة .

له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريف اللسان له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان محبا لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعته مثله وقال ابن فضل الله كان أحد أعلام الحفاظ وإمام أهل البلاغة الواقفين بعكاظ بحر مكثار وخبير في نقل الآثار انتهى .

وله تصانيف منها السيرة النبوية المشهورة التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم وشرح الترمذى كتب منه مجلدا إلى أوائل الصلاة وقفت عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هي المسودة فإنها كثيرة الضرب والتصحيح وهو متمتع في جميع ما تكلم عليه من فن الحديث وغيره مع التزامه لإخراج الأحاديث التي يشير إليها الترمذى بقوله وفي الباب عن فلان وفلان الخ ولما وقفت على الجزء الذى من شرح